النمرة الثامنة عشر من رحلة أبي نظارة زرقا المشتملة على ثلاثين نمرة وقيمتها خمسة وعشرين فرنك ترسل سلفا الى منشيها الخواجا جمس سنلوا لعنوانه المحرر بذيل الصفحة الرابعة



لايجوز للشيطان ان يدنو من الملايكة



دول ترب جدودنا يا ملعون !!

محاورة بين ابي خليل وابي نظاره

ابوخليل - ده ايه ده ياسيدي ؟ محلوم للحق بيدك انما ماكانش العشم كدا منك بقى على شي ماتحصلت لك على نيشان من الجمعيه اياها اللي بتروحها كل ليلة اتنين وبتتحف اعضاها بمقالاتك في ظلم ملوك الشرق وانصاف سلاطين اوروبا تكبرت علينا ولا بتسأل على ابوخليل *

ابونظاره - يصح ؟ احنا مانستغناش ياافندم والنيشان اللي بتقول عليه ده يزيد محبتي فيك وفي اولاد مصر لان الجمعيه تفضلت علي به كونها شافت اني محب لوطني وان موضوع مقالاتي في جميع محافل باريز هو جور شيخ الحاره ومهارة ابناء مصر وحبهم للحريه والتمدن وان سبب جهل العوام في بلادنا هو من حكامهم اللي مرادهم بان يكونوا دايما في الظلومات ولا يتنوروش بالعلوم والفنون حتى ان فرعون يفعل فيهم كما يشاء ويجبر المشايخ بانهم يقولوا لهم يااولادنا دي حكم مايعلمها الا الله وكلام فارغ زي ده *

ابوخليل - الله الله يابوجمس وحشني كلامك ده انا صار لي شهر ما قابلتكشي انما برضى باروح كل جمعه المطبعه واخذ نمره من جريدتك حقا ياوليد انت فلحت والنبي انا حفظت على ظهر قلبي من كثرة ماكررتها المحاوره ام الدبيات الصغيره الحلوه بينك وبين عمك غوبار ورسالة الشيخ الشغناوي في ذكر المفتش جات في محلها والرسم عظيم دي جرانيلك كلها بتتحسن ويظهر من المكاتيب اللي بتجيلي من القاهره انها بتعجب اولاد البلد حتى ان البعض منهم بيقول ياخساره انها تلاتين نمره فقط *

ابونظاره - تلاتين نمره بزياده واغلب جرايد اوروبا خصوصا فرانسا والمانيا بتتحجب لكونها ترجمت اشيا كثيره منها ان اهل مصر بتقرا ابونظاره وما بتحسش على عرضها وتشكي فرعون لشيخ الثمن اللي هو امير المؤمنين او يتحركوا شويه حتى ان الدول الاوروباويه تشوف انهم لسا ما ماتوش *

ابوخليل - من صبر نال الجمعيه السريه اللي نشرت جلستها في عدد ١٥ من رحلتك كل يوم دراويشها بتزيد رغما عن انف الضابطيه وعن قريب تشوف منها نتيجه عظيمه

ابونظاره - ربنا يساعدهم اما انت بتقول ان وردت لك مكاتيب عديده من القاهره ماتسمعنا امال اخبارك

ابوخليل - على العين والراس دي اخبار تضحك وتبكي *

ابونظاره - هات من تحايفك *

ابوخليل - قال فرعون كل ليله بيحلم *

ابونظاره - يحلم بالليل انما عمره مايحلم بالنهار ماهوش حليم *

ابوخليل - الله الله ياكلام حلو *

ابونظاره - وبيحلم ايه بسلامته ؟

ابوخليل - الشهر اللي فات كان عمل عزومه كرامه لوزيره ودار الكاس وانبسط فرعون ولو ان في ساعتها كانت الفلاحين عرقانه واغلب الاهالي جيعانه ففي ليلتها حلم حلام مهول وتاني يوم في الفجر بعت نده الشيخ الشلو صاحبنا يفسر له الحلام

ابونظاره - بقى هو الشيخ اللي كتب لك ؟

ابوخليل - اي نعم وقال ان فرعون راى ذاته في المنام بصفة رئيس اهل النار كما هو في الحقيقه وشاف بنته المرحومه ومعها بعض من سراريه اللي

كان زعل عليهم ورماهم البحر اما الهانم والجوار البيض بصفة حور الجنه فاراد فرعون يحضن المرحومه لكونها عزيزه عنده قوي فما رضيتش وقالت له ابعد عني يابابا لان لايجوز للشيطان يقرب الملايكه وبختته بكلام قاسي وقالت له ان سبب موتها هو من كثرة ذنوبه ومايفعله مع الرعايا وان رب العالمين مستحلف له على آخره رديه *

ابو نظاره - والشيخ قال له ايه ؟

ابو خليل - الشيخ شاف انه مرعوب ووجهه زي الكركم فقال له خير ياولي النعم الامر بختمه على روح المرحومه *

ابو نظاره - واخبار غير دي ايه ؟

ابو خليل - قال واحد افندي من اولاد عثمان بك كاتب يد ابراهيم باشا جنتمكان راحوا اخذه المعاونين واخذوا منه بالنبوت جميع ماتملك يداه على شان عوايد ستة فدادين طين في جزيرة بدران فقال لهم المسكين ان الطين المذكور ما يعرفش طريقه فقالوا له آهي الارض واسعه قدامك نقي واختار فانجنن الراجل وسحب له فاس وراح جزيرة بدران وبدا يعزق في اول غيط لقاها قدامه انما بسوء بخته كان هناك طرح فقاموا عليه الفلاحين بنبابيتهم وهم يزعقوا ما يكفاش يا اهل فرعون تعذبوا في الحيين كمان بدكم تقلقوا منام الميتين فالمسكين اكلها وطلع يتحسبن في فرعون *

ابو نظاره - يستاهلوا اكثر من كدا اولاد بلدنا انما انا الثاني حالي مكتوب من ست ظريفه لما اقراه لك *

من ستي هانم بمصر القاهره الى ابي نظاره بباريس الفاخره نعرض على مسامعكم الشريفه من باب التسلي حصلت نادره في احد الازمان وهو بالكشف عن دفاتر تذاكر الشخصيه وجدوا اسم لم يكون دفع حق التذكره فبالسوال عنه وجدوه توفى من منذ سبعة اشهر وكسور فالبحث عن اقاربه لم يوجد له غير زوجة وكان طلقها قبل موته بمدة وهي متزوجة غيره فاحضروها الى التمن وطلبوا منها ثمن التذكره فصارت الحرمه تفهمهم وتخبرهم بانها لم تاخذ منه موخر صداقها وانه مطلقها قبل وفاته فصارت تقول وتعيد وتترجاهم فلم يثمر الكلام غير انهم امروا لها بالحبس بعد العذاب الشديد فلما تحقق عندها عدم خلاصها من ايديهم الا بدفع مطلوبهم فحالا قلعت اللباس وتركته لهم وانصرفت وهي قايله نحمدك يارب على عدم اخذ القميص *

ابو خليل - ماشاالله حتى الهوانم بتتحف نظارتك بنوادر

تابع رسالة الشيخ يوسف الشنفعاوي

تكملت ماحدث للمفتش من الخديوي

وينفي البعض ويهانوا جميعا وتسلب نعمتهم الا من فر فنجا ولم يعلم اين هو والغريب هنا ان الدولة العلية علمت بكل هذا ولم تحرك ساكنا مع ان القتيل المذكور مشرف برتبة المشيرية من طرفها فهل كان لهذه الرتبة احترام مع انها ارفع رتب الدوله واغرب من هذا سكوت اكابر مصر على هذا الم يخشوا على انفسهم انه يفعل بهم مافعل بهذا الرجل بما شاهدوه وقد قيل من رأى العبرة في غيره فليعتبر فكيف لم يعتبروا واذا لم يقدروا على ازالة الظالم المذكور عنهم فكيف لم يفروا الى بلاد يامنون بها على دمائهم واعراضهم واموالهم ومن هنا يعلم السامع ماعليه فقراء مصر واصاغرها اذا كان

هذا حال اغنيائها واكابرها اما خيانته لمتبوعته الدولة العلية فهي ايضا كثيرة تجل عن الحصر فمنها ما سبق في زمن السلطان عبد العزيز من عزمه على العصيان وكفران نعمة الدولة والخروج عليها ومحاربتها حتى يأول الامر به الى الاستقلال على زعمه فأمر بجمع كافة عساكره فجمعوا ورتبوا على وجه الذي اراده وامر ببنا القلاع بين دمياط ورشيد والاسكندريه وسائر الاماكن المهمه في اطراف الولاية وتحصين الحصون والثغور وكان قبل ذلك اوصى على عمل وابوارت حربية واشترى من المدافع والبنادق والفشك والبارود وسائر الالات الحربية شيئا كثيرا ومن الخيل والبغال مقدارا وافرا حتى غلت اثمانها وصارت تجلب من الشام والعراق وغيرهما وامر باحضار الذخائر من سائر اطراف البلاد المصرية ومن الخارج وملأ القلاع والثغور بالعساكر والات الحصار والمدافعه وبالجمله فانه استعد بجميع ما يحتاج اليه المحارب من المهمات الحربية ولم يبق عليه الا الاعلان بالعصيان والعسكر والاهالي متضررون من فعله ساخطون عليه غير انهم لا يستطيعون التعرض له في امره حتى يسر الله له بعض العقلاء من رجال حكومته فنهوه عن ذلك وافهموه ان عاقبة الحرب عليه وخيمه وانه لا طاقة له بالدولة مع ان عساكره وضباطه ربما انحازوا الى عساكرها واتحدوا معهم وهو احتمال قريب ثم يقع في حالة غير مرضية ولم يزالوا ينصحونه ويحذرونه حتى رجع عما كان اضمره من الشر وكانت الدولة علمت بذلك فاستعدت لحربه وسلب نعمته وتخليص الولايه من شره غير انه لما ذهب الى الاستانه مستصحبا لشفعاء الهدايا عدلت الدولة عن عقابه وعفت عن جرمه ورجع الامر الى ما كان عليه ومن افظع خياناته واقبحها ما ارتكبه في العام الماضي مما لا يخطر في بال انسان ومن كان يعرف سوء طويته وخبث نيته لا يستبعد منه

صدور هذه الخيانه وهي ان الصرب والجبل الاسود حينما اعلنا بالعصيان على الدولة ومحاربتها صارت بينهما وبين هذا الخائن معاهدة سرية واتفاق خفي على مخاصمة الدولة غير انه اعتذر بانه لا يمكنه المجاهرة في الحرب لان اهل ولايته مسلمون لا يوافقونه على ما يريد ولكنه اشترط لهما ان يمدهما بالمال ليستعينا به على اشتراء المهمات الحربية ووفى بشرطه فامدهما بما قدر عليه من ملايين الجنيهات وله في ذلك مقاصد خبيثة لا تخفى على كل من يعرفه حق المعرفه وهذا هو السبب في تاخير معاشات سائر المامورين والمستخدمين في الحكومه وقطع معاشات كثيرة من اصحاب المرتبات من محاسيبه واتباعه وتاخيرها عمن بقي منهم ومع هذا لما طلبت الدولة منه عسكرا لمحاربة الصرب والجبل الاسود ارسل نحو تسعة الاف ولم يظهر قصورا لئلا يفهم ما فعله من الشر ثم لما طلبت منه عسكرا في ابتداء اعلان الحرب مع الروسية امتنع اولا من الارسال لاعتقاده ضعف الدوله عن خصمها وكان مراده ان يظهر ما اضمره للعيان غير ان دولة الانكليز نصحته فرجع عما اراد وارسل ايضا نحو ستة الاف وجعل الجميع تحت رياسة ابنه حسن باشا اظهارا للطاعة والخلوص فاظهرت الدولة قبول ذلك واكرمت ولده بما لا مزيد عليه مع انها عارفة بحقيقة الحال عالمة بما فعله مع الصرب والجبل الاسود فان كثيرا من تحاريره وصلتها وجاتها الاخبار من طرق اخرى ولكنها سكتت عن ذلك مراعاة لمقتضى الحال * * * ستاتي بقيتها *

Prof. J. Sanua 45 rue d'Enghien Paris.

حرر في باريز في اليوم الخامس عشر من شهر كانون الاول ١٨٧٨